مراقبة نمو الطفل مهم وضروري

يستخدم الأطباء مصطلح "تأخّر النمو" ويقصدون به عندما لا يبلغ طفل مرحلة من مراحل النمو، المتوقع أن يبلغها في سن معيّنة. وبكلمات أخرى، يُقصد به أن يصل الطفل إلى سن معيّنة ولا تظهر لديه علامات النمو البدني والذهني نفسها، الموجودة لدى باقي الأطفال ممن هم في مثل سنه. هذا التأخر يمكن أن يظهر في مجال واحد، وقد يظهر في أكثر من مجال من مجالات النمو، مثل مهارات الحركة والتحريك (مثل القدرة على الجلوس والقدرة على الإمساك بالأشياء وتحريكها) ومهارات التواصل واللغة (بما فيها "الاستقبال" بمعنى قدرة الطفل على فهم ما يقال له و"التعبير" أي قدرة الطفل على الكلام) ومهارات الاعتماد على النفس في الاحتياجات الشخصية (مثل استعمال المرحاض وقدرة الطفل على ارتداء ملابسه بنفسه) والمهارات الاجتماعية (قدرة الطفل على التواصل بالنظر في عين مُخاطِبه، وأيضاً مدى قدرته على اللعب مع الأ"فال الآخرين). ويجب أن ننظر بعين الاعتبار إلى أنّ الأطفال يتفقون في وتيرة نموهم، لكن لكل واحد منهم أسلوبه الخاص في النمو. ومثلاً: قد نجد أن طفلاً في الشهر السابع متقدم جدّاً في مجال الحركة، لأنّه يحب كثيراً أن يشتكشف العالم من حوله بيديه، لكنه لا يُمضي الكثير من الوقت في محاولة إصدار الأصوات وتعلّم الكلام. في حين يمكن أن نجد طفلاً آخر في سنه نفسها، يحب أن يصدر أصواتاً وينطق بكلمات قصيرة مثل "ما ما ما" طوال الوقت، لكنه لا يتحرك كثيراً. والشيء المهم الذي ينبغي الانتباه إليه، هو: هل يبدي الطفل تقدماً في جميع مجالات النمو أم أن هناك تأخراً في مجال ما؟ نجد أغلب

الأُمّهات والآباء متشوقين جدّاً إلى رؤية الطفل يقف ثمّ يمشي، وهم يتساءلون بشكل مبالغ فيه عن نموه الذهني والبدني: هل يسير بشكل مناسب وفي الوقت المناسب أم أنّه جاء مبكراً أم متأخراً. لكن، في الواقع، ليس هذا ما ينبغي أن يقلقوا لأجله، بل عليهم أن يراقبوا الطفل ويلاحظوا هل هو قادر على التقاط الأشياء؟ هل هو قادر على تمرير الأشياء التي يلتقطها من يد إلى اليد الأخرى؟